رفعت إبراهيم البدوي

«وثيقة كامبل والنهضة العربية»

يتسابق العالم لتحقيق نهضة تنموية وفكرية علمية واقتصادية في ظل ظروف متسارعة الأمر الذي أدى إلى حدوث ثورات صناعية وتقنية وتكنولوجية وطبية عديدة، إضافة إلى تسابق محموم يجري للحصول على علم المعرفة، التي من شأنها تمكين مالكيها، السيطرة والهيمنة السياسية والاقتصادية والعلمية، والتحكم بالقدرات الانمائية للبلدان النامية ومنها بلدان منطقتنا العربية.

ومع هذا السباق المحموم بين العالم، بقيت بلادنا العربية، بعيدة كل البعد عن اللحاق بركب النمو والتطور العلمي والصناعي، وبالأخص عن علم المعرفة والتقنية في مجال التكنولوجيا والطاقة، التي من شأنها تحقيق نهضة عربية علمية اجتماعية، تسهم في تأمين النمو الاقتصادي والتطور العلمي، الذي يؤدي إلى تحرير القرار السياسي والسيادي، وبالتالي تحرير ثروات بلادنا العربية من الهيمنة الغربية والأمريكية.

في عام ١٩٠٧، عقد في بريطانيا مؤتمر دعا إليه رئيس وزرائها آنذاك كامبل بانرمان، ضم وفوداً من سبع دول استعمارية، واستمرت جلساته التي شارك فيها كبار علماء التاريخ والاجتماع والاقتصاد والزراعة والجغرافيا والبيترول الأوروبيين، استمرت أعمال المؤتمر طوال عام ١٩٠٧، بحثاً عن آلية تحفظ التفوق لدول الغرب، بهدف الهيمنة على مقدرات وثروات بلادنا، خصوصاً بعدما تبيّن لبريطانيا أن الخطر لا يتأتى من مستعمراتها في الهند والشرق الآقصى وإفريقيا والمحيط الهادي، بل إن مصدر الخطر الجدي ماثل في المنطقة العربية، ولاسيما بعدما أظهر شعبها يقظة سياسية ووعياً قومياً ضد الحكم العثماني والتدخل الأجنبي وضد الهجرة اليهودية.

شرح كامبل بانرمان في المؤتمر الخطورة الكامنة في عوامل عدّة تمتلكها شعوب المنطقة العربية، وهي كما عرضها على خريطة للمنطقة العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج حيث قال: «إن وحدة التاريخ واللغة والثقافة والهدف والآمال وتزايد السكان، وبوادر التقدم العلمي والصناعي والفني والثقافي والمزيج الحضاري للمجتمع إضافة إلى ثروات طبيعية هائلة كلها تجمعت في منطقة واحدة قد تشكل التهديد الأكبر في سياقها مع التطور والتقدم والنمو».

مؤتمر بانرمان خرج بتوصية سرية سُميت «وثيقة كامبل» جاء فيها: «إن البحر الأبيض المتوسط هو شريان حيوي لأهدافنا لأنه يوصل الشرق بالغرب، ولأنه الممر الطبيعي إلى القارتين الآسيوية والإفريقية، وملتقى طرق العالم، ومهد الأديان والحضارات لا مثيل له»، لكن بانرمان أشار إلى أن إشكالية هذا الشريان، بأنه يتكون من شعب واحد تتوافر له وحدة التاريخ والدين واللسان واللغة والثقافة وتنوع الحضارات، كما أوصت الوثيقة بضرورة إسقاط أي قيادة عربية تعمل على تفعيل الوحدة بين دول الشريان، والعمل على فصل الجزء الإفريقي من المنطقة العربية عن جزئها الآسيوي، بإقامة كيان أو دولة عازلة عدوّة لشعوب المنطقة وصديقة للدول الأوروبية، بغيّة إسقاط أي محاولة لنهوض الأمّة العربية، وإبقائها في حالة من التخلف العلمي والفوضى وعدم الاستقرار والعمل على تقسيمها وإنشاء دويلات مصطنعة تابعة للدول الاستعمار وخاضعة لسيطرتها.

تطابقت هذه الدعوة مع الدعوة الصهيونية لإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين العربية، لتكون هي «الدولة العازلة» التي يركل إليها فصل الجزء الإفريقي من المنطقة العربية عن الجزء الآسيوي، والحليولة دون قيام قيادة عربية تعمل على تحقيق وحدة هذه الشعوب ونموها، ومن هنا جاء وعد بلفور بإقامة الكيان الصهيوني.

صحيح أن بلادنا العربية قد نالت استقلالها عن الانتداب الفرنسي والبريطاني، لكن الفرنسي وبالاشتراك مع البريطاني، وفي حقبة زمنية لاحقة مع الأمريكي، عملوا جميعاً على منع أي استقلال تنموي علمي صناعي وتكنولوجي عربي، إلا بالمقدار الذي يبقي الهيمنة الغربية على ثرواتنا العربية، الأمر الذي أبقى القرار السياسي العربي مرتهناً للإرادة وللإدارة الغربية.

إن الحديث عن استقلال بلادنا العربية لا يعود كونه استقلالاً باهتاً مشروطاً، بحيث أن دولنا العربية صارت مستقلة عن بعضها، وممنوع على بلادنا العربية تحقيق إنشاء السوق العربية المشتركة، أو التعامل بعملة عربية واحدة، أسوة بدول الاتحاد الأوروبي، وممنوع علينا التعامل في بلادنا إلا بعملة الدولار الأمريكي، وممنوع علينا تحقيق أي تعاون سياسي اقتصادي صناعي وتنموي وحتى في مجال الغاز والطاقة، وممنوع على ما يسمى بالجامعة العربية، عودة سورية إلى مقعدها الطبيعي، وممنوع تحقيق أي نوع من التكامل أو القومية العربية، سياسية كانت أم اقتصادية أم اجتماعية.

في لجة موجة التطبيع العربي مع العدو الإسرائيلي، ومجتمع عربي مشتت، وأجيال عربية ضائعة، وأوطان عربية مزقتها حروب الإرهاب، المولة عربياً وغربياً، وفي خضم صراع دولي محتدم، يبقى السؤال:

هل من سبيل لتحقيق نهضة عربية؟

إن أي نهضة عربية هي ترجمة لإرادة وعزيمة تتجسّد فيها خطة عمل إستراتيجية وشاملة، لأن النهضة ليست مجرد قرار سياسي، بل هي إستراتيجية تكاملية بين الدول العربية المتجاورة فيما بينها، تأخذ بالحسبان المتغيرات الإقليمية والدولية، بمعنى أنه بات لزاماً على أي إستراتيجية عربية نهضوية أن تضع في حساباتها المشروع الإسرائيلي، الذي يعمل على توحيد المنطقة من النيل إلى الفرات، عبر ما يسمى ثأرة بالشرق الأوسط الجديد، وتارة عبر ما سمي بصفقة القرن، أو بالترويج لمشروع «الولايات المتحدة الإبراهيمية» بزعامة إسرائيل، وذلك لاستبدال الهوية العربية بالإبراهيمية ولضمان متطلبات بقاء الكيان الصهيوني مهيمناً على مقدرات وثروات المنطقة وعلى قرارها السياسي.

إن أي مشروع لتحقيق نهضة عربية يجب أن يرتقي إلى مستوى المرحلة التاريخية الراهنة وأهوال الفظائع المأساوية التي تشهدها عواصم عربية مثل سورية والعراق لبنان واليمن وليبيا والسودان وتونس، والتي أضحت جميعها تعاني الفوضى والفقر والجوع والحصار، فتحولت ركاماً بعد سلسلة حروب تدميرية قادتها أميركا وإسرائيل إما مباشرةً أو بالواسطة.

لم تعد نجد في عالمنا العربي من يجرؤ على القول، إن الحدود بين لبنان وسورية، وبين العراق وسورية، وبين العراق والأردن، وبين فلسطين والأردن، هي حدود مصطنعة ومفروضة، فأنطوان سعادة اغتيل لأنه جاهر بذلك، ثم جاء العدوان الثلاثي الفرنسي البريطاني الإسرائيلي، على مصر جمال عبد الناصر، لأنه أقدم على تأميم ثروة قناة السويس، ثم جاء تكالب دول الغرب ودعم من بعض دول الخليج، بهدف ضرب الوحدة بين مصر وسورية، ومنعوا قيام أي وحدة أو اتحاد بين سورية والعراق.

إننا بحاجة ماسة لمن يجرؤ على اتخاذ قرار استراتيجي للشروع في بناء نظام إقليمي تكاملي يتكون من دول سورية والعراق والأردن ولبنان والجزائر وتونس، تحافظ على ترابط الجزء الآسيوي مع الإفريقي في الشرق الحيوي، تتشابك فيه الرؤى والمصالح والأهداف، وتتبادل فيما بينها خبرات العلم والمعرفة، وصولاً إلى مرحلة التنمية والاكتفاء الذاتي، لتحقيق نهضة عربية تحرر بلاد الإقليم اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً من أي هيمنة غربية، ومن أي عقوبات أميركية جائرة.

إن التكامل الإقليمي، هو الطريق الصحيح لبناء سد منيع، يعطل مفاعيل وثيقة كامبل بانرمان، والتكيل ببناء كاسر لموج التطبيع، ولأي مشروع إسرائيلي يهدف لطمس القضية الفلسطينية، ويدنيي مشاريع الهيمنة الاستعمارية، ويحقق أماني أجيالنا، بنهضة عربية متكاملة.

كاردينال النمسا يأمل بمزيد من الانفتاح الدولي على سورية

دعا كاردينال النمسا، كريستوف شونبورن، إلى الصلاة من أجل إحلال السلام في سورية وعودة الاستقرار إلى ربوعها، لافتاً إلى أن علاقتها مع العديد من الدول بدأت بالانتعاش تدريجياً وأن هناك أملاً في إمكانية أن تتبع ذلك خطوات أكبر.

وخلال مقابلة بمناسبة أعياد الميلاد نشرها موقع «أسقفية فيينا للكنيسة الكاثوليكية» أمس، وفق ما ذكرت وكالة «سانا»، علق شونبورن على زيارته إلى سورية في تشرين الأول الماضي بالقول: «إن السلام من أجل سورية هو إحدى أهم صلواتي وأنا أعيش معها في حياتي اليومية»، مشيراً إلى أن الإجراءات القسرية أحادية الجانب، المفروضة على الشعب السوري تؤثر فيه بشكل مباشر.

وأضاف شونبورن: إن «علاقة سورية مع العديد من الدول وخاصة في الجوار بدأت بالانتعاش تدريجياً، وهناك أمل في أن مثل هذه الخطوات يمكن أن تتبعها خطوات أكبر».

وزار الكاردينال شونبورن سورية في بداية تشرين الأول الماضي لمدة يومين، أجرى خلالها مجموعة من اللقاءات والزيارات، شملت العديد من الكنائس والأديرة في دمشق وريفها، فضلاً عن لقائه عدداً من عائلات الشهداء وأشخاصاً وأسراً تضررت من الحرب الإرهابية التي تشن على سورية.

وبين الكاردينال شونبورن حينها في تصريحات للصحفيين، أن الغاية من الزيارة إخبار البرلمانيين في دول العالم بحقيقة ما يحدث في هذه المنطقة من مآسٍ وعلى الأخص في سورية والعراق، مشدداً على أن سورية أرض مقدسة والذي يأتي لزيارتها يأتيها كحاج.

وخلال الزيارة قال شونبورن في رده على سؤال لـ«الوطن» تجاه موقفه من العقوبات الاقتصادية الغربية الجائرة أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري: «أنا ممن رجل سياسة ولا أتدخل في السياسة، أنا رجل دين، ولكن سألول بكل صراحة إن كل الإجراءات التي تتخذ وتتسبب بمعاناة الناس الذين يعانون أصلاً غير مقبولة».

وكالات

«الإدارة الذاتية» الكردية سلمت مئات الأطفال والنساء من عائلات الدواعش لدولهم في ٢٠٢١

لبنان يوقف ٢٦ سورياً دخلوا أراضيه خلسة

أوقفت قوى الأمن اللبناني، أمس، ٦٢ سورية بجرم دخول الأراضي اللبنانية خلسة، في حين أعلنت ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية -قسد»، أنها سلّمت ٣٢٤ طفلاً وامرأة من عائلات مسلحي تنظيم داعش الإرهابي الأجانب إلى ممثلي دولهم خلال العام ٢٠٢١.

حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وفي الثامن والعشرين من الشهر الماضي كشف محافظ الحسكة، اللواء غسان حليم خليل، في تصريح خاص لـ«الوطن»، بعد الخامس عشر من كانون الأول الجاري، على حين تسلم ممثل الخارجية الكندية، طفلين في آذار وحزيران، وتسلمت فرنسا سبعة أطفال في شباط وحزيران، وهولندا ثلاثة أطفال وسيدة، وأوكرانيا في الشهر ذاته سبعة أطفال وسيدة.

وأشارت إلى أنه تم تسليم ممثل الخارجية الفلندنية في تموز، طفلين وسيدة، كما استلم ممثل الخارجية البلجيكية في الشهر ذاته ١٦ شخصاً، منهم عشرة أطفال وست نساء، في حين استلمت مقدونيا في تموز ١١ شخصاً، تسعة أطفال وسيدتين، في حين استلمت ألبانيا في الشهر نفسه ١٩ شخصاً، ١٤ طفلاً وخمسة نساء.

وفي أيلول وتشرين الأول، استلمت السويد ٢٠ شخصاً، ١٤ طفلاً وست نساء، في حين استلمت ألمانيا في تشرين الأول ٣١ شخصاً، ثماني نساء و٢٣ طفلاً، والدنمارك ١٧ شخصاً، ثلاث نساء و١٤ طفلاً، كما استلمت بريطانيا ثلاثة أطفال، وفق المواقع التي أشارت إلى أن ممثل الخارجية النرويجية استلم في تشرين الثاني طفلاً واحداً، في حين استلم في كانون الأول الجاري، ممثل الخارجية السويسرية طفلين، على حين تسلمت دولة فلسطين في آب طفلين، وحكومة إقليم كردستان العراق أربعة دفعات ضمت ٢٣ شخصاً، منهم ٩ نساء و١٤ طفلاً، إضافة تسليم عشرة أطفال إيزيديين إلى أمهاتهم في مطلع آذار الماضي.

وكالات

مئات الأطفال والنساء من عائلات الدواعش في مناطق سيطرة ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية -قسد» (عن الانترنت)

«لقد جئنا اليوم بهدف إطلاق سراح ١٦ امرأة وطفلاً جنوب إفريقي محتجزين في مخيم ضمن مدينة المالكية، وقد تلقينا مساعدات كبيرة من الحكومة السورية ومن السيد محافظ الحسكة في مساعينا الإنسانية».

وحسب الموقع الذي ذكر أن «دائرة العلاقات الخارجية» في «الإدارة الذاتية» الانفصالية أنه تم تسليم ٩٢ شخصاً منهم ٦٨ طفلاً إلى الخارجية الأوزبكية في شمال المخيم، في حين تم إعادة عشرة أطفال إيزيديين إلى أمهاتهم في مدينة المالكية.

وكالات

كاردينال النمسا يأمل بمزيد من الانفتاح الدولي على سورية

دعا كاردينال النمسا، كريستوف شونبورن، إلى الصلاة من أجل إحلال السلام في سورية وعودة الاستقرار إلى ربوعها، لافتاً إلى أن علاقتها مع العديد من الدول بدأت بالانتعاش تدريجياً وأن هناك أملاً في إمكانية أن تتبع ذلك خطوات أكبر.

وخلال مقابلة بمناسبة أعياد الميلاد نشرها موقع «أسقفية فيينا للكنيسة الكاثوليكية» أمس، وفق ما ذكرت وكالة «سانا»، علق شونبورن على زيارته إلى سورية في تشرين الأول الماضي بالقول: «إن السلام من أجل سورية هو إحدى أهم صلواتي وأنا أعيش معها في حياتي اليومية»، مشيراً إلى أن الإجراءات القسرية أحادية الجانب، المفروضة على الشعب السوري تؤثر فيه بشكل مباشر.

وأضاف شونبورن: إن «علاقة سورية مع العديد من الدول وخاصة في الجوار بدأت بالانتعاش تدريجياً، وهناك أمل في أن مثل هذه الخطوات يمكن أن تتبعها خطوات أكبر».

وزار الكاردينال شونبورن سورية في بداية تشرين الأول الماضي لمدة يومين، أجرى خلالها مجموعة من اللقاءات والزيارات، شملت العديد من الكنائس والأديرة في دمشق وريفها، فضلاً عن لقائه عدداً من عائلات الشهداء وأشخاصاً وأسراً تضررت من الحرب الإرهابية التي تشن على سورية.

وبين الكاردينال شونبورن حينها في تصريحات للصحفيين، أن الغاية من الزيارة إخبار البرلمانيين في دول العالم بحقيقة ما يحدث في هذه المنطقة من مآسٍ وعلى الأخص في سورية والعراق، مشدداً على أن سورية أرض مقدسة والذي يأتي لزيارتها يأتيها كحاج.

وخلال الزيارة قال شونبورن في رده على سؤال لـ«الوطن» تجاه موقفه من العقوبات الاقتصادية الغربية الجائرة أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري: «أنا ممن رجل سياسة ولا أتدخل في السياسة، أنا رجل دين، ولكن سألول بكل صراحة إن كل الإجراءات التي تتخذ وتتسبب بمعاناة الناس الذين يعانون أصلاً غير مقبولة».

وكالات

«تحرير الشام» الإرهابية تعمل على ردم انشقاقاتها عبر حملة جديدة للانتساب

| الوطن - وكالات

تعمل ما تسمى «هيئة تحرير الشام»، التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي واجهة له للهروب من تصنيفه على اللوائح الدولية للتنظيمات الإرهابية، على حشد قواتها، وتلفيق مسلحين وأشخاص جدد، وذلك عقب الانشقاقات التي حصلت في صفوفها في العامين الماضيين.

وأعلنت «تحرير الشام» عن فتح باب الانتساب وتجنيد مسلحين جدد ضمن ما يسمى قوات «العصائب الحمراء» العاملة ضمن مناطق سيطرتها في محافظة إدلب في حملة سمتها «سنشد عضدك بأخيك»، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وذكرت المواقع أن إعلان «تحرير الشام» جاء بعد الانشقاقات التي حصلت في صفوفها في العامين الماضيين وحصلت على شكل فئة كبيرة من المسلحين التحقت كمجموعات بتنظيم «حراس الدين» المبايع لتنظيم القاعدة المصنف على قوائم الإرهاب.

وتأسس تنظيم «حراس الدين» في أواخر شباط عام ٢٠١٨، وكان وقتها مليشيا إرهابية ضمن «تحرير الشام»، ولكن بعد أن أعلنت الأخيرة فك ارتباطها عن تنظيم «القاعدة» في حزيران ٢٠١٦، أعلنت «حراس الدين» انفصالها عنها بسبب ولاء الأخيرة لتنظيم «القاعدة» وزعيمه أيمن الظواهري.

ثم انضم إلى «حراس الدين» مليشيات «جيش البادية» و«جيش الساحل» و«سرية كابل» و«سرايا الساحل» و«جيش الملاحم» و«جند الشريعة»، لتتحول بذلك المليشيا إلى تنظيم لا يُستهان به في محافظة إدلب والمناطق المحيطة بحماة والذلاقية.

وأشارت المواقع إلى أن إعلان تنظيم «هيئة تحرير الشام»، فتح باب الانتساب وتجنيد مسلحين، جاء عبر منصاتها في تطبيق «تليغرام»، إضافة إلى لافتات طرقية وزعت في مجمل المناطق والمواقع التي يسيطر عليها التنظيم في محافظة إدلب، موضحة أن الإعلان تضمن رسائل موجهة للالتحاق بـ«العصائب الحمراء» والخضوع إلى دورات عسكرية وأنماط القتال.

وأكد ناشطون مقربون من «هيئة تحرير»، أن الهدف من فتح «باب الانتساب» لـ«الهيئة» مجدداً هو زيادة أعداد ما يسمى «جيش المدرعات»، و«القناصة» وإضافة لـ«المدفعية».

وأعلنت «تحرير الشام» في عام ٢٠١٩ عن تشكيل مجموعات مسلحة وصفتها بالنوعية وسمتها «العصائب الحمراء» وجعلتها مشابهة للقوات الخاصة في الجيوش النظامية.

وأشارت قيادات من «الهيئة» إلى أنها عملت على تنمية تلك التشكيلات عسكرياً ومادياً، إضافة لخضوع مسلحيها لدورات «شرعية» تركز على موضوع الطاعة وعدم رفض أوامر القيادات، حتى تجعل من هؤلاء المسلحين رأس حربة في قتالها مع أي تنظيمات إرهابية ومليشيات مسلحة أخرى منافسة لها، أو حتى مع قوات الجيش العربي السوري.

وتعتبر ما تسمى «شعب التجديد» هي ذاتها مراكز الانتساب السابقة لدى «الهيئة» والتي كانت تعد نقاط استقبال للمسلحين وتوزيعهم على ما تسمى «الدورات الشرعية والعسكرية»، حيث تنتشر هذه المراكز في كل من أريحا وأطمة، وجسر الشغور، في حين تم إعادة تغيير هذه المراكز إلى اسم «شعب التجديد العسكري».

«تحرير الشام» تعلن عن فتح باب الانتساب وتجنيد مسلحين جدد ضمن ما يسمى قوات «العصائب الحمراء» العاملة ضمن مناطق سيطرتها (عن الانترنت)

أهالي الجزيرة يواصلون الإقبال على التسوية في الميادين رغم محاولات الإعاقة من «قسد»

| موفق محمد

تواصل أمس الإقبال الكثيف على التسوية في مركز مدينة الميادين بريف محافظة دير الزور الشرقي، خصوصاً من مناطق سيطرة الاحتلال الأميركي ومليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، رغم الإجراءات التي اتخذتها الأخيرة بهدف إيقاف أو إعاقة هذا الإقبال.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال مصدر مسؤول في محافظة دير الزور: «تواصلت عملية التسوية اليوم (أمس الاثنين) في مركز الميادين، وسط إقبال كثيف كما كان الحال في الأيام السابقة، حيث تمت تسوية أوضاع المئات من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية على المركز لتسوية أوضاعهم».

وأوضح المصدر، أن إجراء مليشيات «قسد» في محافظة الحسكة، المتمثل بمصادرة البطاقات الشخصية للأشخاص من مواليد المحافظات الأخرى، لإجبارهم على استصدار ما تسمى «بطاقة وافد»، لم يؤثر على مسألة إقبال المواطنين في مناطق سيطرتها على مركز التسوية في الميادين.

وقال: «رغم إجراءات مليشيات «قسد»، فإن «أغلب» المتوافدين إلى المركز أمس هم من أبناء المناطق التي يسيطر عليها الاحتلال الأميركي والمليشيات».

وأوضح المصدر، أن أبناء المناطق التي يسيطر عليها الاحتلال الأميركي ومليشيات «قسد»، والذين يأتون إلى مركز التسوية في الميادين وتتم تسوية أوضاعهم لا يرجعون إلى مناطق سيطرة الاحتلال والمليشيات، وإنما يعودون إلى منازلهم وعائلاتهم في مناطق سيطرة الدولة بدير الزور، وبالتالي إجراءات «قسد» لم تؤثر على توافدهم.

وذكر أن عمليات التسوية سوف تتواصل اليوم الثلاثاء في مركز الميادين، بسبب استمرار إقبال المئات يومياً على المركز لتسوية أوضاعهم، مشيراً إلى أنه من غير المعروف متى ستنتقل لجنة التسوية إلى مناطق أخرى في المحافظة للبدء بتنفيذ التسوية فيها.

وجدد المصدر التأكيد على ترافق عمليات التسوية وإقبال المئات عليها بشكل يومي مع تزايد الارتياح الشعبي الذي يعم أوساط الأهالي.

وانطلقت في الرابع عشر من الشهر الماضي عملية التسوية الشاملة الخاصة بأبناء محافظة دير الزور والتي تشمل كل من لم تتلطخ يداه بالدماء من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية لتمت تسوية حتى الآن من أكثر من خدمتهم ضمن محافظات المنطقة الشرقية.

وبدأت العملية في مدينة دير الزور ومن ثم انتقلت إلى مدينة الميادين، وقد بلغ عدد من تمت تسوية أوضاعهم في المدينتين أكثر من ١١ ألف شخص.

وبعد انتهاء التسوية في مدينتي دير الزور والميادين نقلت لجنة التسوية عملها إلى مدينة البوكمال في السابع من الشهر الجاري، حيث تمت تسوية أوضاع الآلاف، ومن ثم عادت يوم السبت ما قبل الماضي إلى الميادين وافتتحت مركز التسوية في المدينة.

«تحرير الشام» الإرهابية تعمل على ردم انشقاقاتها عبر حملة جديدة للانتساب

| الوطن - وكالات

تعمل ما تسمى «هيئة تحرير الشام»، التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي واجهة له للهروب من تصنيفه على اللوائح الدولية للتنظيمات الإرهابية، على حشد قواتها، وتلفيق مسلحين وأشخاص جدد، وذلك عقب الانشقاقات التي حصلت في صفوفها في العامين الماضيين.

وأعلنت «تحرير الشام» عن فتح باب الانتساب وتجنيد مسلحين جدد ضمن ما يسمى قوات «العصائب الحمراء» العاملة ضمن مناطق سيطرتها في محافظة إدلب في حملة سمتها «سنشد عضدك بأخيك»، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وذكرت المواقع أن إعلان «تحرير الشام» جاء بعد الانشقاقات التي حصلت في صفوفها في العامين الماضيين وحصلت على شكل فئة كبيرة من المسلحين التحقت كمجموعات بتنظيم «حراس الدين» المبايع لتنظيم القاعدة المصنف على قوائم الإرهاب.

وتأسس تنظيم «حراس الدين» في أواخر شباط عام ٢٠١٨، وكان وقتها مليشيا إرهابية ضمن «تحرير الشام»، ولكن بعد أن أعلنت الأخيرة فك ارتباطها عن تنظيم «القاعدة» في حزيران ٢٠١٦، أعلنت «حراس الدين» انفصالها عنها بسبب ولاء الأخيرة لتنظيم «القاعدة» وزعيمه أيمن الظواهري.

ثم انضم إلى «حراس الدين» مليشيات «جيش البادية» و«جيش الساحل» و«سرية كابل» و«سرايا الساحل» و«جيش الملاحم» و«جند الشريعة»، لتتحول بذلك المليشيا إلى تنظيم لا يُستهان به في محافظة إدلب والمناطق المحيطة بحماة والذلاقية.

وأشارت المواقع إلى أن إعلان تنظيم «هيئة تحرير الشام»، فتح باب الانتساب وتجنيد مسلحين، جاء عبر منصاتها في تطبيق «تليغرام»، إضافة إلى لافتات طرقية وزعت في مجمل المناطق والمواقع التي يسيطر عليها التنظيم في محافظة إدلب، موضحة أن الإعلان تضمن رسائل موجهة للالتحاق بـ«العصائب الحمراء» والخضوع إلى دورات عسكرية وأنماط القتال.

وأكد ناشطون مقربون من «هيئة تحرير»، أن الهدف من فتح «باب الانتساب» لـ«الهيئة» مجدداً هو زيادة أعداد ما يسمى «جيش المدرعات»، و«القناصة» وإضافة لـ«المدفعية».

وأعلنت «تحرير الشام» في عام ٢٠١٩ عن تشكيل مجموعات مسلحة وصفتها بالنوعية وسمتها «العصائب الحمراء» وجعلتها مشابهة للقوات الخاصة في الجيوش النظامية.

وأشارت قيادات من «الهيئة» إلى أنها عملت على تنمية تلك التشكيلات عسكرياً ومادياً، إضافة لخضوع مسلحيها لدورات «شرعية» تركز على موضوع الطاعة وعدم رفض أوامر القيادات، حتى تجعل من هؤلاء المسلحين رأس حربة في قتالها مع أي تنظيمات إرهابية ومليشيات مسلحة أخرى منافسة لها، أو حتى مع قوات الجيش العربي السوري.

وتعتبر ما تسمى «شعب التجديد» هي ذاتها مراكز الانتساب السابقة لدى «الهيئة» والتي كانت تعد نقاط استقبال للمسلحين وتوزيعهم على ما تسمى «الدورات الشرعية والعسكرية»، حيث تنتشر هذه المراكز في كل من أريحا وأطمة، وجسر الشغور، في حين تم إعادة تغيير هذه المراكز إلى اسم «شعب التجديد العسكري».

«تحرير الشام» تعلن عن فتح باب الانتساب وتجنيد مسلحين جدد ضمن ما يسمى قوات «العصائب الحمراء» العاملة ضمن مناطق سيطرتها (عن الانترنت)

اعتبر أن «قسد» تستهدف من «بطاقة وافد» اعتقال المنضمين إلى التسوية من أهالي دير الزور

محافظ الحسكة ينفي لـ«الوطن» ما تردد عن إجراءات لافتتاح معبر نصيبين مع تركيا

| موفق محمد

نفى محافظ الحسكة، اللواء غسان حليم خليل، ما تردد أمس، عن أن الجانب السوري يجري أعمال ترميم لمعبر نصيبين في القامشلي والحدودي مع تركيا لإعادة افتتاحه، واعتبر أن إجراء ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، والمتمثل بمصادرة البطاقات الشخصية للأشخاص من مواليد المحافظات الأخرى، لإجبارهم على استصدار ما تسمى «بطاقة وافد»، يهدف إلى اعتقال كل من أجرى تسوية مع الدولة من أبناء دير الزور.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال خليل، حول ما تردد عن أن وحدات الجيش العربي السوري المتمركزة في معبر نصيبين في القامشلي والحدودي مع تركيا، بدأت بأعمال ترميم المعبر، وسط أنباء عن إعادة فتح المعبر، يوقت لاحق، بضمانة روسية وبالاتفاق مع ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية على أن تكون إيرادات المعبر لأطراف الثلاثة، قال: «كان هناك ربط بين إغلاق معبر سيمالكا غير الشرعي وبين افتتاح معبر نصيبين وهذا الربط غير صحيح، فسيمالكا غير شرعي أقيم بين شمال العراق ومناطق الجزيرة السورية على نهر دجلة، في حين نصيبين معبر شرعي بين سورية وتركيا».

وأضاف: «فتح معبر نصيبين يحتاج لتوافق بين سورية وتركيا، بما يحقق الفائدة للدولتين»، مشيراً إلى أن المعبر تحت سيطرة الجيش العربي السوري ولكن ما بعد المعبر تسيطر عليه «قسد».

محافظ الحسكة اللواء غسان حليم خليل (خاص الوطن)

وأعرب خليل عن اعتقاده بأنه «حالياً لن يكون توافق لا مع الجانب التركي، ولن يكون هناك توافق على فتح المعبر وبعده لميليشيات قسد»، مضيفاً: «هذا الموضوع حالياً لن يكون ولم يبت به والكلام الذي يجري هو إعلامي».

وتساءل: كيف يمكن أن نرضى بتقاسم ما يدخل من المعبر»، وهل هناك علاقة بيننا وبين الأتراك في هذه الظروف.» وأضاف: «الكل يعلم أن روسيا استخدمت الفيتو لمنع فتح معبر اليعربية بين العراق وسورية لأنه مسيطر عليه من قبل الاحتلال الأميركي وميليشيات «قسد».

وأوضح خليل في رده على سؤال حول إجراء «قسد» في الحسكة، والمتمثل بمصادرة البطاقات الشخصية للأشخاص من مواليد المحافظات الأخرى، لإجبارهم على استصدار ما تسمى «بطاقة وافد»، وصولوا إلى دير الزور وأجروا المصالحة واستفادوا من هذه الفرصة التي منحها لهم السيد الرئيس بشار الأسد».

وفي سياق آخر، ذكر محافظ الحسكة، أنه وبعد الدفعة الأولى من بذار القمح في القامشلي والمحافظ الأميركي واكتشفنا بالتحليل أنها مصابة بآفة «تيماتودا»، شرق الحسكة ضمن منطقة عين عيسى عن طريق معبر الوليد غير الشرعي في أقصى شمال الدولة السورية مثلها مثل الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا»، ولم يحاسب أي من رؤساء الدول إسرائيل بشيء علني هذا الاعتراف الذي قدمه أوليرت في مقابلة تلفزيونية مع قناة تلفزيون أنانيا، أي إن صوته فضح المسألة ولم تعد إسرائيل بحاجة لسياسة الغموض النووي.

ربما أزعج هذا التصريح الولايات المتحدة ذات القوة النووية الكبيرة لأنها ستتحمل مسؤولية عنه حين تزعم أنها لا تؤيد انتشار الأسلحة النووية وهي تكتفي بتوزيعه ونشره تحت اسم قواعد أميركية في الدول المتحالفة معها في المنطقة مثل تركيا ودول أوروبية، وطالما هي التي تضع يدها وليس يد غيرها على الزناد النووي ولذلك تتمتع إسرائيل التي تعد الحليف الأهم لها في منطقة الشرق الأوسط، بحماية أميركية ضمنية لسلاحها النووي في منطقة تخلو من الأسلحة النووية تأكيداً لضرورة المحافظة على تفوقها على كل دول الشرق الأوسط. لكن هناك من يعتقد أن الولايات المتحدة وليست إسرائيل هي التي تضع أصبعها على زناد هذا السلاح لكي تتحكم القيادة الأميركية بالقرار الإسرائيلي ولا تتورط بحرب نووية شاملة دون رغبتها والتنسيق معها.

لا شك أن هذا العامل يقلب السحر على الساحر أي على إسرائيل نفسها، وبخاصة إذا ما تمكنت دولة مستقلة وغير متحالفة مع الولايات المتحدة من صنع قنبلة نووية، ففي مثل هذه الحالة ستمتلك هذه الدولة النووية المستقلة قراراها بيدها لردع أي عدو أو أي طامع بتهديد أمنها وسيادتها، وقد تلوح باستخدامه وهنا تكمن الخطورة الهائلة على إسرائيل لأنها ليست صاحبة القرار باستخدام أسلحتها النووية، إلا بموافقة أميركية تتولى واشنطن فيها الضغط على الزناد النووي، وهذا ما يتطلب حسابات كثيرة وغير مسبوقة لأن دولاً نووية أخرى لا بد أنها تعرف بهذه الصلة الأميركية العميقة في الموضوع النووي مع إسرائيل.

في الصراع ضد كوريا الديمقراطية التي لم تستطع واشنطن أن تردع بيونغ يانغ عن الاستمرار بصناعتها وتجاربها النووية والصاروخية والتهديد باستخدامها إذا تعرضت لأي عدوان أميركي. لأن قرارها في هذا الموضوع ليس مرتبطاً بالصين أو غيرها، في حين يعد تلويح إسرائيل بأي سلاح نووي من مسألة تشبه تماماً أن تهدد دولة ما سمحت لواشنطن بوضع أسلحة نووية في أراضيها بالتهديد باستخدام هذا السلاح الأميركي النووي ضد دولة أخرى من دون موافقة صاحبة السلاح النووي، ولهذا السبب يبدو أن واشنطن لا تريد لإسرائيل التخلي عن سياسة الغموض النووي القائمة على عدم اعتراف المسؤولين فيها بامتلاك هذا السلاح ولهذا السبب أيضاً سارعت وسائل الإعلام وبعض المسؤولين الإسرائيليين في عام ٢٠٠٨ بالإعلان عن أن ما صرح به أولميرت كان مجرد زلة لسان واهتمت الصحافة الأميركية في ذلك الوقت بشكل ملحوظ بنشر هذه التصريحات وبهذه الطريقة عادت إسرائيل وأكدت الصلة العميقة التي تتحكم بها الولايات المتحدة في موضوع نووي لا تسمح لإسرائيل باستغلاله بأكثر من تلويح غامض وغير مباشر للردع وليس للتهديد المباشر، ورغم تأكيد إيران بعدم رغبتها لامتلاك السلح النووي إلا أن إسرائيل تخشى من قرارها المستقل باستخدام أسلحتها الصاروخية وهي العامل الذي يردع إسرائيل، وقد تبدو الولايات المتحدة هنا حريصة على المحافظة على إسرائيل أكثر من حرص إسرائيل على نفسها من تصرفات قد تلحق الضرر باستمرار وجودها.

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

إسرائيل ولعبة الردع النووي

لا شك أنه من المنطق أن يبدي كل ق